المواجهات تطرح مسألة نقل السلطة على بساط البحث:

البنتاجون تدرس تعزيز قواتها في العراق و«العفو الدولية» تطالب بإخضاعها للقانون الدولي

عواصم / وكالات الأنباء /

يثير تصاعد المواجهات في العراق تساؤلات في الولايات المتحدة عن الابقاء على موعد نقل السلطة إلى العراقيين المقرر في ٣٠ يونيو وأن كان معظم الخبراء يعتقدون أن هذه العملية ستجري بالتأكيد وأن كانت مصطنعة.

وقال لوستيك ليست هناك قوات كافية في العراق . لكن الولايات المتحدة يجب ألاّ ترسل قوات إضافية لأسباب سياسية.

أما سيرينسيوني فقد رأى أن الولايات المتحدة لن ترسل مزيداً من القوات وإلا شكل ذلك كارثة سياسية للرئيس أما أنطوني كورد سمان من مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية فيرى أن المشكلة ليست في العدد بل في النوعية.

وقال باتروورت يجب إقامة علاقات أفضل مع الحلفاء الأوروبيين للاستفادة من دعم دولي واسع مضيفاً أن هذا الأمر مستحيل في ظل هذه الإدارة عليها الاعتراف بأنها أخطأت واعتقد أنها لن تفعل ذلك.

لكن وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون اعترفت بأنها تدرس امكانية إرسال تعزيزات إلى العراق بعد المواجهات العنيفة التي جرت خلال تظاهرات شيعية . مشيرة في الوقت نفسه إلى عدم الحاجة إلى قوات إضافية حالياً.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول كبير في القيادة الأمريكية الوسطى طلب عدم كشف هويته القول نعترف باحتمال حدوث مزيد من التظاهرات والمواجهات .. لذلك طلبنا من مسؤولينا النظر في القوات المتوافرة واحتمال نشرها بسرعة.

لكنه أضاف : لا نعتقد أننا سنحتاج إلى قوات إضافية ولدينا عدد كاف من الجنود للقيام بهذه المهمة . موضحاً أن احتمال نشر تعزيزات مطروح لاسباب تتعلق بالتخطيط.

وقالت مصادر في القيادة الأمريكية الوسطى أن ١٣٤ الف عسكري أمريكي ينتشرون في العراق حالياً من أصل أكثر من ١٥٥ الفا في قوات التحالف.

وأكد المسؤول نفسه الذي كان يتحدث في مقر القيادة الوسطى في «تامبا» بفلوريدا أن المواجهات التي جرت بين القوات الأمريكية وانصار مقتدى الصدر واسفرت عن سقوط عشرات القتلى تشكل في نظرنا بداية حرب أهلية .. حسب زعمه.

وكانت شبكة التلفزيون الأمريكية / سي أن أن / ذكرت الاثنين أن الجنرال جون ابي زيد المسؤول عن العمليات العسكرية في العراق طلب من القيادة الوسطى أن تحدد خلال ٤٨ ساعة الخيارات العسكرية الممكنة في حال تدهور الوضع في العراق.

وقال المسؤول في القيادة الوسطى الذي طلب عدم كشف هويته نراجع باستمرار احتياجاتنا والجنرال ابي زيد مجبر في هذا الإطار على دراسة أسوأ السيناريوهات.

وسيشكل قرار إرسال قوات إضافية إلى العراق في حال اتخاذه . نكسة كبيرة لإدارة الرئيس جورج بوش الذي يؤكد منذ إعلانه أنتهاء العمليات العسكرية الأساسية في العراق في الأول من مايو الماضي . أن عدد العسكريين الأمريكيين كاف لضمان استقرار العراق.. وقال عدد من الخبراء في شؤون الدفاع الاثنين أنه من المبكر جداً تقدير حجم التهديد الذي تشكله ميليشيا مقتدى الصدر مما جعل الحديث عن احتمال أن تقرر إدارة بوش إرسال تعزيزات عسكرية سابق لأوانه.

وقال الجنرال وليام ناش الذي تولى قيادة قوات أمريكية في البوسنه أن هذه الأمكانية مازالت قائمة في الأمد القريب .. لكن الإدارة مقيدة بخطابها المعلن ولا تستطيع زيادة قواتها لفترة طويلة..ومع أن المسؤول في القيادة الوسطى قلل من أهمية مقتدى الصدر . يبدو أن المواجهات الأخيرة هو ما كانت تخشاه الولايات المتحدة منذ فترة طويلة وأحيا مخاوف المسؤولين العسكريين الأمريكيين.

وفيما اظهر استطلاع للرأي اجراه مركز بيوللاي وشمل «٧٩٠» ناخباً أن تأييد الأمريكيين لسياسة بوش في العراق هبط إلى٤٠ ٪.

وحذرت الصحافة البريطانية أمس الثلاثاء من خطر انزلاق العراق إلى الفوضى .

وعنونت صحيفتا الغارديان والاندبندنت اللتان عارضتا التدخل العسكري البريطاني «العراق على شفير الفوضى».

وحتى الدايلي تلغراف التي أيدت الحرب . كشفت في افتتاحيتها أن شبح الفوضى يبدو وشيكاً في العراق.

واعتبرت الفايشنال تايمز التي اتخذت موقفاً أكثر حيادية . أن القوات والمروحيات لن تكون كافية . وأضافت أن الرد العسكري المحض لن يخرج الولايات المتحدة من مأزقها.

واوصت الاندبندنت بإعادة النظر في موعد ٣٠ يونيو الذي ينص على نقل السلطة إلى العراقيين . واعتبرت أن هذا الموعد سيتسبب في تدافع بين مختلف الفصائل للوصول إلى السلطة.

وفي المقابل وصفت التايمز أي تغيير لهذا الموعد بأنه تصرف غير حكيم.. وحذرت روسيا في بيان لخارجيتها من تدهور الأوضاع في العراق ومما قد يؤدي إلى احداث خطيرة لا يمكن التنبؤ بها وأنه يهدد وحدة الأراضي العراقية.

وجددت روسيا دعوتها الأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر يضم أعضاء مجلس الأمن الدولي وممثلين من مختلف الفصائل العراقية وغيرها من الأطراف المعنية لمحاولة تهدئه الأوضاع في العراق.

ورأى رئيس فريق المفتشين الدوليين السابق في العراق هانس بليكس أن الحرب على العراق ونتائجها تشكل شرا أكبر بالنسبة إلى العراقيين والعالم مما كانت تمثله ديكتاتورية الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وقال بليكس في حديث نشرته صحيفة / جيلاندز بوستن/ الدنماركية أنه لأمر ايجابي إلا يعود صدام حسين ونظامه موجودين لكن عندما نقوم بالحسابات تبدو الانعكاسات السلبية للنزاع أكثر ثقلاً في ما يتعلق بعدد القتلى خلال الحرب والذين لا يزالون من الأمريكيين والعراقيين . يموتون بسبب الأوضاع التي غذتها الحرب.

وأضاف أن مصداقية الحكومات الغربية وسلطة الأمم المتحدة تأثرت سلباً بهذا النزاع . معتبراً أنه إذا كانت الحرب حررت العراقيين من صدام . فأن الثمن كان باهظاً جداً .

وتابع أن الرئيس الأمريكي جورج بوش أعلن أن هذه الحرب تشكل جزءاً من حرب الأمريكيين على الإرهاب لكن بدلاً من أن تحد من هذه الظاهرة . انتجت المزيد .

ورأى أن الحرب على العراق أدت إلى مزيد من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط.

إلى ذلك قال / ميجيل انخيل موراتينوس وزير الخارجية في الحكومة الأسبانية المنتخبة أن مدريد ستقود مناقشة في مجلس الأمن الدولي بشأن توسيع دور الأمم المتحدة في العراق بينما التقى وزير الدفاع الأسباني خوسيه بونو سراً بوزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيد في واشنطن لمناقشة تعهد حكومة خوسيه لويس ثاباتيرو وبسحب القوات الأسبانية من العراق.

وفي هذا الإطار قالت رئيسة منظمة العفو الدولية التي مقرها لندن أن الجنود الأمريكيين في العراق يجب أن يخضعوا للقانون الدولي حال انتهاء الاحتلال إذا كانت واشنطن تريد كسب ثقة الشعب العراقي.

وقالت إيرين خان الأمين العام للمنظمة في مقابلة مع رويترز أثناء زيارة إلى الأمم المتحدة أن الوضع القانوني للقوات الأمريكية في العراق سيصبح مسألة موضع نقاش عندما ينتهي الاحتلال الذي تقوده الولايات المتحدةفي الثلاثين من يونيو بتسليم السيادة إلى حكومة عراقية مؤقتة.

وفي بعثات مشابهة في أنحاء مختلفة من العالم أصرت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش على أن مواطنيها سواء كانوا جنوداً أو افراداً بقوات الأمم المتحدة لحفظ السلام أو غيرهم من العسكريين الأمريكيين يجب حمايتهم من المحاكمة بمقتضى القانون الدولي وكذلك قوانين أي دولة أخرى.

وقالت ايرين خان أن العفو الدولية تعتزم حث واشنطن على الموافقة على اخضاع قواتها في العراق للقانون الدولي بعد الاحتلال.. وتجادل إدارة بوش بأنه يجب ألا تكون لأي محكمة سلطة مقاضاة المواطنين الأمريكيين الذين يؤدون مهمة رسمية في الخارج دون موافقة الولايات المتحدة .

ووقعت الولايات المتحدة اتفاقيات ثنائية مع عشرات من الدول التي وعدت بعدم محاكمة المواطنين الأمريكيين ومازالت الجهود مستمرة للتفاوض على اتفاقيات مماثلة مع دول أخرى. وحجبت واشنطن بعض المعونات عن حكومات رفضت توقيع مثل هذه الاتفاقيات.

ومن المتوقع أن تصر واشنطن على أعفاء جنودها في العراق من المحاكمة في دول أخرى وكذلك أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي.. وقال مسؤولون أمريكيون أن واشنطن لم تقرر بعد هل ستسعى إلى هذا من خلال قرار لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أو من خلال اتفاقية قانونية مع الحكومة العراقية المؤقتة.

الفلوجة تجبر الأمريكيين على الانسحاب من موقع حصين .. وحرب شوارع في الرمادي

22 قتيلاً أمريكياً وعشرات القتلى والجرحى في صفوف القوات الحليفة ومئات العراقيين

سيناتور أمريكي يشبه الوضع بفيتنام

■ عواصم/ وكالات

تصاعدت المواجهات في الساعات الأخيرة من مساء أمس بعد يوم دام تكبدت فيه القوات الأمريكية ٢٢ قتيلاً في هجمات مختلفة وسقط عشرات المواطنين العراقيين برصاص الاحتلال من الشمال إلى الجنوب .

وشهدت مدينة الفلوجة ليلة مأساوية دامية بعد فشل القوات الأمريكية في احتلالها وتمكن المدافعين من إجتراح الجيش الأمريكي من موقع حصين حول المدينة .

وأفادت الأنباء الواردة من المدينة المحاصرة بنحو ٢٠ الف جندي أمريكي أن ٣٢ مدنياً سقطوا قتلى في القصف الأمريكي الذي استهدف حي الجولان .

وبثت قناة الجزيرة في ساعة متأخرة من مساء أمس مشاهد مروعة للضحايا ومعظمهم من النساء والأطفال كما أفاد مراسل القناة .. وبثت مكبرات الصوت من مساجد المدينة القرآن الكريم الذي اختلط بأصوات الانفجارات العنيفة للقصف وتحليق الهيلوكبترات .

وفي الرمادي خاضت المقاومة معركة شوارع حقيقية ضد القوات الأمريكية وحلقت الطائرات بكثافة في سماء المدينة وفي وقت متأخر أعلن متحدث عسكري أمريكي مقتل ١٢ جندياً من قواته وجرح عشرين آخرين وفقاً للمصدر، بينما توفي أربعة عراقيين نتيجة لمنع الجيش الأمريكي نقلهم إلى المستشفيات بحسب ما أفاد مراسلون صحافيون .. وسمع مساء في الموصل دوي انفجار قوي قرب مقر القوات الأمريكية، كما عاد التوتر من جديد إلى المناطق التي شهدت مواجهات بين أنصار الصدر وقوات الاحتلال بعد عدة ساعات من الهدوء حيث توغلت مساء أمس دبابات أمريكية في مدينة الصدر ببغداد وسط مقاومة شديدة .

وعادت المواجهات من جديد مع القوات الإيطالية في الناصرية وسمع دوي انفجارات في النجف .

وقد أسفرت المواجهات عن سقوط أكثر من مائة قتيل عراقي ونحو ثلاثين جندياً من قوات الاحتلال .

حيث لقي أربعة من مشاة البحرية الأمريكية مصرعهم في الأنبار كما أعلن الجيش الأمريكي أمس وثلاثة في حي الكاظمية ببغداد بحسب المصدر نفسة وثلاثة آخرين عند محاولة الجيش الأمريكي اقتحام مكتب الصدر بمدينة الصدر ببغداد، حسب مراسل قناة العربية.. ودارت أشرس المعارك في مدينة الصدر بالضاحية الشمالية الشرقية لبغداد بين جيش الاحتلال وأنصار الصدر مما أسفر عن سقوط ٥٧ قتيلا على الأقل من العراقيين بحسب إحصائيات أولية .

ووقعت مواجهات دامية ايضا في الناصرية والعمارة بين العراقيين والجنود البريطانيين والايطاليين وكذلك في الكوت ١٨٠كلم إلى جنوب بغداد حيث قتل جندي أوكراني في المعركة أمس وأصيب خمسة آخرون بجروح.

وقال ضابط في قوات الدفاع المدني العراقية أن أنصار الصدر يسيطرون على مدينة الكوت مع قوات الامن العراقية لكن عند وزارة الدفاع الاوكرانية نفت ذلك .. وقالت الوزارة الاوكرانية في بيان أن القوات الاوكرانية تسيطر على مقر المحافظة والتلفزيون وجسر ومنشآت أخرى مهمة في الكوت وأوقفت مجموعة مسلحة كانت تحاول السيطرة على مواقع.. وأضاف المتحدث باسم وزارة الدفاع الاوكرانية أن الاوكرانيين تمركزوا في مقر البلدية بعد أن أخلتها قوات الأمن العراقية ليل الاثنين الثلاثاء.

وقتل أربعة جنود بولنديين وثلاثة بلغاريين بجروح امس في كربلاء وفي الناصرية أصيب اثنا عشر دركيا ايطاليا بجروح وقتل سائق بلغاري فيما تجددت المعارك مساء امس بعد وقف إطلاق النار لمدة ساعتين من قبل أنصار الصدر لإفساح المجال أمام الجنود الايطاليين للانسحاب من المدينة.

وأكدت هيئة الأركان الايطالية مساء أمس أنه تم التوصل إلى اتفاق بين العسكريين الايطاليين ومسؤولين محليين في الناصرية على أن يتم بصورة تدريجية نقل مهمة حفظ الأمن ومراقبة طرق المواصلات إلى الشرطة العراقية .

أما في البصرة فتم التوصل إلى اتفاق تستعيد بموجبه الشرطة العراقية السيطرة على المدينة كما أكد متحدث باسم مقتدى الصدر لكن لندن أكدت أن الوضع مازال متوترا في البصرة حيث أصيب ستة عسكريين بريطانيين بجروح خلال ٤٨ساعة.

هذا وقد شبه سيناتور أمريكي في مجلس الشيوخ الوضع في العراق بالوضع في فيتنام .

العراق : حساسية المرحلة وخطورة المنزلق

علي العماري

● دخلت الاوضاع في العراق منعطفا خطيرا في مرحلة جد حساسة ودقيقة باتساع رقعة المقاومة والمواجهات الدامية مع الاحتلال من الفلوجة الي بغداد وكربلاء والبصرة وغيرها من المناطق الجنوبية والشمالية وتكتسب التطورات الجديدة خطورتها من كونها جاءت متزامنة مع بلوغ عام على سقوط بغداد في التاسع من ابريل العام المنصرم وقبل شهرين من نقل السلطة في ٣٠ يونيو المقبل باحدث المواجهات بين انصار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر وقوات التحالف خاصة الامريكية وسقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين ..وتشير التقارير الصحافية الى تصاعد الاحداث الدامية في اعقاب اصدار امر قضائي باعتقال الصدر وهذا يكشف عن مدلولات ومؤشرات في غاية الخطورة كانت اول نتائجها دعوة الصدر اتباعه الى مقاومة الاحتلال وعدم مهاجمة رجال المقاومة بعد ان وصفته واشنطن بالخارج عن القانون وحاولت التقليل من الانتفاضة قائلة انها حوادث معزولة وليست تمردا شعبيا يحظى بتاييد شعبي واسع.

إلا ان ذلك لم يمنع من بلوغ الحرب الكلامية بين الصدر وقادة البيت الابيض حد التهديد باللجوء الى القوة في مواجهة المقاومة العراقية لتطلق القوات الامريكية عملية عسكرية واسعة النطاق غداة صدامات دامية في بغداد والفلوجة في معركة حقيقية شاركت فيها طائرات الاباتشي وبتفجير الاحداث الدراماتيكية على هذا النحو يصعب التكهن بما ستؤل اليه الاوضاع المرشحة للمزيد من المواجهة خلال الساعات أو الايام القليلة القادمة خاصة وان الولايات المتحدة قد فتحت النار على الصدر اكثر القادة الشيعة شراسة وعداوة للاحتلال وستجد قواتها نفسها امام جبهة جديدة كانت تحسب انها آمنة وصديقة حتى وقت غير بعيد اذا ما اقدمت على اعتقاله كما تقول بتهم اغتيال رجل الدين عبد المجيد الخوني العام الماضي بموجب أمر اصدره قاضي عراقي .

الرد الامريكي السريع الصادر عن البيت الابيض والرئيس جورج بوش على موجة الاحداث الاخيرة ينم عن حساسية الموقف والظروف المحيطة بادارته وقوات بلاده وحليفاتها المتواجدة على أرض العراق نظرا لتوقيتها مع تهديدات الحكومة الاسبانية بسحب جنودها وتراجع الدول الصديقة عن وعودها للاسهام في تسهيل عملية نقل السلطة للعراقيين قبل الاول من يوليو واحتدام المنافسة في ماراثون السباق الى الانتخابات الرئاسية المقبلة.

الساحة العراقية السياسية مرشحة لان تكون مسرحا لتطورات اكثر دراماتيكية ومواجهات اكثر عنفا ودموية لتلقي بظلالها من الشك على عملية نقل السيادة رغم تعهدات واشنطن باستخدام القوة للوفاء بالتزاماتها بالموعد المحدد وحماية ما تسميه بالمشروع الديمقراطي في العراق .

اتساع دائرة المواجهة المباشرة مع القوات المحتلة يصعب من مهمة مبعوث الامم المتحدة الخاص الاخضر الابراهيمي الموجود حاليا في العراق لاجراء محادثات حاسمة حول نقل السيادة على امل التوصل الى اتفاق موحد لتسهيل عملية الانتقال في الموعد المحدد نهاية يونيو هو التاريخ الذي حددته الولايات المتحدة وتؤيده الامم المتحدة .

ويشترط المرجع الشيعي الاعلى علي السيستاني للقاء الابراهيمي أن يحدد موقفه من قانون ادارة الدولة المؤقت قائلا انه لا يريد ان يكون طرفا في أي لقاءات واستشارات تجريها البعثة الدولية في مهمتها الحالية وهي الثانية اذا لم يصدر موقف واحد من القانون الذي لا يلزم الجمعية الوطنية بشيئ ولن يذكر في قرار جديد لمجلس الامن الدولي .

ويرغب مجلس الحكم الانتقالي العراقي بان تجرى الانتخابات بعيدا عن رقابة الامم المتحدة وان يقتصر دورها على تقديم المساعدة والمشورة والخبرات التي يحتاجها على ان تكون العملية عراقية صرفة ومنع دول الجوار من التاثير على نتائجها .

وينص قانون الادارة للدولة العراقية في المرحلة الانتقالية على نقل السيادة بالكامل لحكومة مؤقتة وحل سلطة التحالف كمرحلة اولى على ان تتولى حكومة انتقالية المسؤولية في المرحلة الثانية بعد اجراء انتخابات الجمعية الوطنية قبل ٣١ يناير ٢٠٠٥م.

بليكس : الوضع في أسوأ حالاته

إيران تحذر رعاياها من السفر إلى العراق

■ طهران / كوبنهاجن / وكالات

حذرت إيران رعاياها من السفر إلى العراق حتى ولو في زيارة قصيرة للعتبات المقدسة بسبب الأوضاع الحرجة وانعدام الأمن كلية في العراق وفق ما نقلت وسائل الإعلام عن وزارة الداخلية الإيرانية .

وقالت الداخلية الإيرانية أن تحذيرها بسبب الأوضاع في العراق حيث تدور أعنف المواجهات بين قوات التحالف وأبناء الشعب العراقي حيث فرضت القوات الأمريكية قيوداً صارمة على الإيرانيين الذين يزورون العراق وسط ادعاءات بأن مقاتلين أجاب يستخدمون الحدود بين البلدين .

من جهة أخرى أكد هانز بليكس كبير مفتشي الأمم المتحدة السابق في تصريح له أمس بكوبنهاجن أن سلبيات الحرب على العراق تجاوزت كل الحدود .

وقال أنه عندما يجري تقييماً للتكلفة فإنه من الواضح جداً أن الجوانب السلبية هي الرابحة وخلال المقابلة قال بليكس : إن الحرب على العراق اسهمت في عدم استقرار الشرق الأوسط وابتعاد المنطقة عن الديمقراطية .. مضيفاً أنه حتى إذا كان العراقيون قد نجوا من الحياة في ظل حكم طاغية فإن هذا تم بثمن باهظ جداً.. وقال بليكس : إن بوش أعلن الحرب على العراق كجزء من الحرب ضد الإرهاب ولكن بدلاً من الحد من آثار الإرهاب فإن الحرب على العراق أرست الأساس للمزيد من الإرهاب .

■ بليكس